إشكالية غياب الطلبة عن المحاضرات الجامعية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة جيجل.

The Problem of Student Absenteeism from University Lectures: A Field Study of a Sample of Students from the Department of Media and Communication at the University of Jijel

محمد الفاتح حمدي[1] *

[1]جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل (الجزائر)،البريد الالكتروني hamdifatah@yahoo.fr

Mohammmed elfateh hamdi[1]

[1] Mohamed Seddik Ben Yahia University, Jijel (Algeria),
Email: hamdifatah@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2026/09/02 تاريخ القبول:2026/10/30 تاريخ النشر:2026/10/31

ملخص: تهدف الدراسة إلى كشف أسباب غياب طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل عن المحاضرات، ومدى تأثير ذلك على التحصيل العلمي، بالإضافة إلى معرفة الآليات والوسائل اللازمة لمواجهة استفحال الظاهرة داخل الجامعة. وقد اعتمدنا في دراستنا على منهج المسح لمعالجة إشكالية البحث، حيث تم توظيف أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة من طلبة قسم الإعلام، بالإضافة إلى إجراء مقابلات معمقة مع عينة من الأساتذة بجامعة جيجل وجامعة قسنطينة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة، من أبرزها: أن طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل يغيبون عن المحاضرات بشكل كبير، مع وجود فئة تحضر بشكل متذبذب وأخرى تكتفي بحضور التطبيقات فقط. ويعود ذلك إلى أن محتوى المحاضرات لا يختلف عن المحتوى المنشور عبر البوابة الإلكترونية، بالإضافة إلى تقديمها بطرق تقليدية. كما أن غياب التقييم المستمر وسهولة النجاح يعدان من الدوافع الرئيسية للغياب، إلى جانب برمجة غير ملائمة للمحاضرات، ونقص كبير في الوسائل والتقنيات المساعدة على التكوين. كما ساهمت الظروف الاجتماعية ودور الأصدقاء والزملاء والأسر في دفع الطلبة نحو هجرة مقاعد الجامعة. وأكدت الدراسة على ضرورة تطوير طرق التدريس، وربط الحضور بالتقييم المستمر، وتوفير بيئة محفزة ومشجعة على الدراسة.

الكلمات المفتاحية: غياب الطلبة، حضور المحاضرات، المحاضرة، طلبة الجامعة، طلبة قسم الإعلام، جامعة جيجل

Abstract : This study investigates the causes of student absenteeism in the Department of Media at the University of Jijel, its impact on academic achievement, and effective strategies to mitigate the issue. Using a survey methodology, the researchers administered a structured questionnaire to Media Department students and conducted in-depth interviews with faculty members from both the University of Jijel and the University of Constantine.

The findings indicate that Media Department students frequently miss lectures, often attending irregularly or participating exclusively in practical sessions. Key institutional and pedagogical drivers of absenteeism include the duplication of lecture content on the university's online portal, a reliance on traditional teaching methods, a lack of continuous assessment, the relative ease of passing courses, unsuitable lecture schedules, and a shortage of modern educational technologies and resources. Additionally, external social circumstances and the influence of peers and family significantly contribute to student disengagement.

To address this growing challenge, the study emphasizes the urgent need to adopt innovative teaching methodologies, link lecture attendance directly to continuous assessment, and foster a more stimulating, well-resourced, and supportive academic learning environment.

Keywords: student absenteeism, lecture attendance, university students, Media Department students, University of Jijel

* المؤلف المرسل

1- مقدمة:

تُعدّ مرحلة الدراسة الجامعية من أهم المراحل في مسار الطالب الجزائري، إذ يكتسب خلالها معرفة متخصصة في المجال الذي وُجّه إليه. وخلال سنوات دراسته بالجامعة، يتلقّى الطالب دروسًا وتطبيقات ومحاضرات علمية متنوعة، تعزز مداركه وتُسهم في تكوينه الأكاديمي. ومع مرور السنوات، يجد الطالب نفسه قد راكم معارف واسعة تُسهّل عليه إتقان التخصص الذي اختاره أو وُجّه إليه بعد النجاح في البكالوريا. وبحكم أن التعليم الجامعي يمثل مرحلة مفصلية في حياة الطالب، يولي أولياء الأمور اهتمامًا بالغًا بهذه المرحلة، ويحرصون على توجيه أبنائهم وتقديم الدعم اللازم لهم لتحقيق النجاح ونيل الشهادة في نهاية مشوارهم الجامعي.

وفي إطار هذا المسار العلمي الطويل، وفّرت وزارة التعليم العالي في الجزائر جميع الإمكانات المادية اللازمة داخل بيئة التعليم والإقامات الجامعية. فقد جُهّزت الجامعات الجزائرية بمدرجات وقاعات حديثة، ومكتبات ضخمة تضم مختلف المراجع والمصادر الرقمية والإلكترونية والورقية، بالإضافة إلى مخابر للتجريب وأستوديوهات للتدريب والتعلم. كما تم توفير خدمات النقل في معظم المناطق، ويسهر على تقديم المعرفة المتخصصة طاقم كبير من الأساتذة والباحثين من مختلف أنحاء الجزائر. وتمنح الجامعة الجزائرية الإقامة للطلبة مع توفير وسائل الترفيه والراحة داخل الأحياء الجامعية، وكل هذه الإمكانات تهدف إلى تكوين طلبة مؤهلين في مختلف التخصصات العلمية.

ومع بداية كل موسم جامعي، ينطلق الطالب في رحلته داخل الجامعة لأداء الأدوار المنوطة به في بيئة التعليم، إذ يتمثل الدور الأساسي للطالب الجامعي في حضور جميع المحاضرات العلمية والتطبيقات المبرمجة له. وتُخصص للطلبة ساعات دراسية لتقديم محاضرات في مواد أساسية وأخرى ثانوية، وذلك لتعزيز معارفهم وتكوينهم في مجالات تخصصهم وتعليمهم خطوات البحث العلمي واكتسابهم المهارات وأخلاقيات البحث العلمي. ويواجه الطالب خلال مساره تحديات وصعوبات عديدة داخل وخارج الجامعة، لذا يُفترض به الاستعداد لمواجهتها وإكمال مشواره الدراسي بنجاح.

ينبغي على الطالب الجامعي أن يدرك أن مرحلة التعليم الجامعي مليئة بالتحديات، وعليه التأقلم معها والسعي الدؤوب لتحقيق أهدافه. يتحقق ذلك من خلال التركيز على حضور المحاضرات والتطبيقات، وتعلم مهارات البحث العلمي، واغتنام فرص التواصل مع ذوي الخبرة والاختصاص. كما أن بناء جسور التعاون مع المؤسسات المجتمعية يساهم في صقل مهارات الطالب وتطوير قدراته الذاتية .فالطلبة الجامعيون الذين يمتلكون القدرة على تنظيم أمورهم الذاتية وإدارة وقتهم داخل الجامعة وخارجها، يكونون أكثر التزاماً بحضور المحاضرات، وأكثر قدرة على تحقيق النجاح والتفوق خلال مسيرتهم الجامعية، مما يؤهلهم لمستقبل مشرق ومشرف. (Barry J، 2002)

ورغم ذلك، يعاني كثير من الطلبة في الجامعات الجزائرية من ظاهرة التهاون في التكوين الجامعي، إذ يقتصر اهتمام بعضهم على نيل الشهادة دون السعي لاكتساب معرفة متخصصة أو تطوير قدراته ومهاراته، مما يؤدي إلى تخرّج طلبة غير قادرين على تقديم إضافة نوعية في تخصصاتهم.

يؤدي الغياب المستمر أو المتقطع عن المحاضرات إلى انخراط الطلبة في بيئة جديدة بعيدة عن الأهداف الأكاديمية، إذ يصبح هدفهم الأساسي إكمال سنوات الدراسة بأقل جهد ممكن والحصول على الشهادة دون تحقيق معرفة حقيقية. وتُعد هذه الظاهرة قديمة، إذ تعود جذورها إلى عقود مضت، غير أن خطورتها تصاعدت في الآونة الأخيرة مع تزايد أعداد الطلبة الغائبين عن مقاعد الجامعة، حتى أصبح الأمر يُنظر إليه كأنه أمر طبيعي لا يثير أي إشكال في المسار التكويني.

وتفسر نظرية التحديد الذاتي هذه الظاهرة من خلال التأكيد على أن التحفيز والدافعية الداخلية هما المحركان الرئيسيان لمشاركة الطالب ومساهمته في التعلم؛ فكلما انخفضت الدافعية والاهتمام بالدراسة، ضعف حضور الطالب في الجامعة، وأصبح من الصعب عليه الانخراط في بيئة التعلم. ونتيجة لذلك، يفضل الطالب الانسحاب من البيئة الجامعية والاتجاه نحو بيئة أخرى يختارها بنفسه. (Edward L و Richard M، 2000)

لم يعد التكوين الجامعي هدفًا رئيسيًا لدى كثير من الطلبة، خاصة وأن البيئة الجامعية الحالية لم تعد تفرض ضغوطًا من الأسرة أو الأساتذة أو الزملاء لحث الطالب على حضور المحاضرات. بل أصبح الطالب يعيش في بيئة لا تشجعه على طلب العلم، ورغم تعدد المبررات التي يسوقها الطلبة لتبرير غياباتهم المتكررة، إلا أن هناك أسبابًا ودوافع متراكمة أنتجت جيلاً من الطلبة ينظر إلى حضور المحاضرات على أنه مضيعة للوقت، وأن ما يُقدّم في المدرجات لا يختلف عن المطبوعات التي توزّع في نهاية كل سداسي، ما ساهم في تفريغ المدرجات من الطلبة.

وأمام هذا الوضع المقلق، أصبح لزامًا علينا كأساتذة جامعيين أن ننجز دراسة علمية لتشخيص أسباب تفاقم ظاهرة الغياب عن المحاضرات في قسم الإعلام بجامعة جيجل. فقد أصبحنا نواجه مدرجات شبه فارغة خلال الموسم الجامعي، خاصة في المواد الأساسية. وتهدف هذه الدراسة لمعرفة موقف الطلبة من غياباتهم المتكررة، ورصد وجهة نظر الأساتذة حول تفاقم الظاهرة.

أولاً: تساؤلات الدراسة:

وستركز الدراسة حول السؤال الرئيس :ما هي أسباب غياب طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل عن المحاضرات وما تأثير ذلك على التحصيل العلمي في التخصص؟

وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ما هي عادات حضور طلبة قسم الإعلام للمحاضرات والدروس في جامعة جيجل؟
2. ما الأسباب والعوامل المتداخلة التي أدت إلى تفاقم ظاهرة غياب طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل عن حضور المحاضرات؟
3. هل يؤثر غياب طلبة قسم الإعلام عن المحاضرات سلبًا على تكوينهم الأكاديمي في مجال الصحافة والإعلام مستقبلاً؟
4. ما الحلول والآليات المقترحة لمعالجة ظاهرة الغياب عن المحاضرات في جامعة جيجل؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

1. يُظهر طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل عدم اهتمام بحضور المحاضرات، مع تركيزهم على حضور التطبيقات نتيجة لسياسة الإقصاء المطبقة.
2. يرجع غياب طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل عن المحاضرات إلى عدة عوامل متداخلة، أبرزها اعتبار المحاضرات جزءًا ثانويًا في التكوين الجامعي، وأن الغياب عنها لا يترتب عليه أي إقصاء أو مخالفة أكاديمية.
3. غياب طلبة قسم الإعلام عن المحاضرات يؤدي إلى تخرج دفعات عديدة من الجامعة لا يربطها بالتخصص سوى الشهادة العلمية، التي لا تعكس المستوى المعرفي المؤهل لسوق العمل.
4. كلما اعتمد الأساتذة على أساليب ووسائل حديثة في عرض وتقديم المحاضرات وتقييم الطلبة، كان لذلك أثر كبير في رفع نسبة حضور الطلبة للمحاضرات

ثالثا: أسباب الدارسة

1. السبب الجوهري لإنجاز هذه الدراسة هو الغياب المستمر والكبير للطلبة عن المحاضرات، حيث لوحظ في السنوات الأخيرة أن الطلبة يتغيبون عن المحاضرات ويحضرون فقط التطبيقات بسبب ارتباط هذه الأخيرة بسياسة الإقصاء.
2. تراجع المستوى العلمي لدى أغلبية الطلبة، إذ سُجِّلت نتائج ضعيفة في المواد التي أُشرف على تدريسها.
3. يعتبر أغلب الطلبة أن المحاضرات جزء ثانوي في تكوينهم الجامعي، لذا يفضلون الغياب والاكتفاء بحضور التطبيقات لتجنب الإقصاء من الجامعة.
4. تساهل عدد معتبر من الأساتذة مع الطلبة أثناء التقييم السنوي، مما يدفع الطلبة للنظر إلى المحاضرات على أنها غير مهمة للنجاح والتكوين الجامعي.
5. غياب الاهتمام لدى أغلبية الطلبة بالتكوين الأكاديمي، والتركيز على النجاح بأي طريقة، حتى لو تطلّب الأمر استخدام مختلف طرائق الغش في الاختبارات وإنجاز البحوث الجماعية.
6. اعتماد الكثير من الأساتذة الجامعيين أساليب كلاسيكية في تقديم وعرض المحاضرات، مما يسبب شعور الطلبة بالملل أثناء المحاضرات.
7. غياب الصرامة في التقييم المستمر للطلبة، الأمر الذي يجعل الكثير منهم يعتقدون أن من يحضر المحاضرات يتساوى مع الطالب الذي يغيب عن جميع المحاضرات خلال الموسم الجامعي.
8. غياب التكامل بين مؤسسات المجتمع والجامعة، إذ يعتبر الطالب الجامعي بأن الشهادة التي يحصل عليها من الجامعة لن تضيف له أي اضافة داخل المجتمع، وأن هدفه ليس التكوين وإنما الحصول على الشهادة العلمية، والعمل في وظيفة حتى ولو كانت بعيدة عن تخصصه.

رابعاً: أهمية الدراسة

يُعد طلبة الجامعة قاطرة المجتمعات البشرية نظراً لدورهم المحوري في بناء مؤسسات المجتمع. ولا تتحقق التنمية المنشودة إلا من خلال سواعد النخبة الجامعية. إلا أن المؤسسات الجامعية في الجزائر تشهد في السنوات الأخيرة عزوفًا شديدًا للطلبة عن التكوين والدراسة، حيث أصبحت مدرجات الجامعة فارغة، و لم يعد الطلبة يعطون الدراسة الأهمية اللازمة، ويعتبرون حضور المحاضرات من الأمور الثانوية في حياتهم الجامعية.

هذه الدراسة ستتوقف عند الأسباب والدوافع التي دفعت نسبة كبيرة من الطلبة إلى العزوف عن مدرجات الجامعة والاكتفاء بحضور التطبيقات نظراً لارتباط الأخيرة بسياسة الحضور. كما تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى تأثير غياب الطلبة عن المحاضرات على مستواهم العلمي، بالإضافة إلى وضع مجموعة من الآليات والوسائل المناسبة التي تعيد للجامعة الجزائرية مكانتها ضمن مؤسسات التكوين العالي في المجتمع العربي.

خامسا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة العلمية إلى الوقوف على أسباب ودوافع غياب الطلبة عن مدرجات الجامعة، حيث انتشرت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة وأصبحت مقلقة، نظراً لتراجع مستوى الطلبة في أغلب التخصصات العلمية. ويعد تخصص علوم الاتصال والإعلام من بين التخصصات التي تعاني من هذه الظاهرة. وبحكم قربي من الظاهرة ومعايشتي لها من خلال عملي مع الطلبة، أردت معرفة طبيعة العوامل التي تنفر الطلبة من حضور المحاضرات في الجامعة، وهل المسؤولية مشتركة بين الجامعة والأستاذ والطالب، ومن يتحمل مسؤولية انتشار هذه الظاهرة بين الطلبة. كما تسعى الدراسة إلى وضع وسائل وحلول يمكن من خلالها الحد من تفاقم انتشار الظاهرة بين الطلبة، لما قد يكون لها من انعكاسات خطيرة مستقبلاً على مؤسسات المجتمع، لأن هؤلاء الطلبة هم عماد المجتمع الجزائري. فالغياب عن التكوين والتعلم سيجعل الأجيال القادمة مجرد هياكل بشرية تحمل شهادات من دون علم، وهذا يتنافى مع قيم طالب العلم، ولا يواكب التحولات والتطورات الحاصلة في العالم، وحتى إن توفرت للطالب اليوم مصادر رقمية للتكوين، فإن ذلك لا يعفيه من حضور المحاضرات في الجامعة.

سادسا: مفاهيم الدراسة

الجامعة: تعرف اصطلاحاً: بأنها " مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي ووسيلة أساسية للتنمية الثقافية والعلمية، تكون الفرد علمياً وتعد إطارات في مختلف تخصصات العلوم لتلبية الحاجات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، المدرجة في خطط تنمية مجتمع ما، ولا يتسنى ذلك إلا عن طريق البحث العلمي باعتباره أساسي للجامعات".) مامري &مساك, 2008(

وتُعرَّف إجرائيًا: تُعدُّ جامعة جيجل واحدة من مؤسسات التعليم العالي الواقعة بشرق الجزائر، وتضم سبع كليات وملحقة للطب، بالإضافة إلى قطبين جامعيين: الأول بمدينة جيجل، والثاني بمنطقة تاسوست. ينصب تركيز دراستنا على قطب جامعة تاسوست، الذي تُدرَّس فيه تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، والحقوق، والعلوم السياسية، والأدب،

واللغات الأجنبية، والاقتصاد، والمدرسة العليا للأساتذة. وقد تمحور بحثنا حول طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي تتضمن عدة أقسام، من بينها قسم الإعلام والاتصال الذي شملته دراستنا.

الطالب الجامعي: يعرف اصطلاحاً بأنه ذلك "الشخص الذي اكتسب عن طريق الدراسة النظامية الطويلة بالجامعة بنوع خاص، أتقن دراسة أكاديمية عليا أو أكثر، ويحصل على معرفة تفصيلية ومهارة في البحث العلمي أو التحليل النقدي في ميدان دراسته". (الشوكي و ربيعة ، 2018)

يُعرَّف الطالب إجرائيًا في دراستنا بأنه الطالب الذي ينتمي إلى جامعة جيجل ويدرس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، في قسم الإعلام والاتصال، ويتخصص في أحد مجالات علوم الاتصال والإعلام، سواء في السمعي البصري أو الصحافة المكتوبة والإلكترونية. يتلقى هذا الطالب دروسًا ومحاضرات في مواد متنوعة، ويحصل بعد إكمال دراسته على شهادة الليسانس أو شهادة الماستر. وقد ركزت دراستنا على طلبة الماستر السنة الأولى في التخصصين، من أجل إجراء الدراسة الميدانية.

حضور المحاضرات: تُعرّف المحاضرات اصطلاحاً، استناداً إلى دراسة بن سلامة، بأنها تمثل انضباط الطلاب الجامعيين والتزامهم بحضور المحاضرات المقررة لهم من قبل الجامعة خلال الموسم الجامعي. وتعتبر المحاضرات الوسيلة الأهم لاكتساب المعرفة المتخصصة في المواد الأكاديمية المقررة لكل سنة دراسية، حيث يحدث تفاعل مباشر بين الطالب والأستاذ داخل مدرجات الجامعة، مما ينعكس إيجابياً على تحصيل المعرفة ويحقق الهدف المرجو من الالتحاق بالجامعة. ويتم تقييم المعارف المكتسبة في المحاضرات من خلال أدوات تقييم متنوعة بهدف تحديد مستوى الطلاب في كل مادة علمية. وفي نهاية المسار الدراسي، يحصل الطالب على شهادة جامعية تمثل خلاصة تحصيله العلمي، وتساعده على الاندماج في سوق العمل. (بن سلامة، 2025)

تعريف الحضور للمحاضرات إجرائياً :يتجسد حضور المحاضرات إجرائياً في التزام وانضباط طلبة قسم علوم الاتصال والإعلام بجامعة جيجل بحضور المحاضرات العلمية المقررة عليهم من طرف القسم في مختلف التخصصات، سواء في الجذع المشترك أو تخصص السمعي البصري أو الصحافة المكتوبة والإلكترونية أو تخصص الاتصال، وذلك على مستوى طور الليسانس ونفس التخصصات على مستوى طور الماستر. ويتحقق الحضور الذهني والجسدي للطلبة من خلال التواجد الفعلي في مدرجات جامعة جيجل والتفاعل مع الأستاذ ومحتوى المحاضرات المقدمة، بهدف تحقيق المكتسبات الضرورية في تخصص علوم الإعلام والاتصال. وفي نهاية المسار الدراسي، وبعد مرور ثلاث أو خمس سنوات، يتوج الطالب بشهادة علمية تؤهله للاندماج في سوق العمل.

الغياب عن المحاضرات: يُعرَّف بأنه سلوك أكاديمي يقوم به الطالب بإرادته، ويتمثل في الامتناع عن حضور المحاضرات المبرمجة من طرف الجامعة خلال الموسم الجامعي. وينتج عن هذا الغياب تداخل عدة عوامل فردية، اجتماعية، بيداغوجية ونفسية. ومع مرور الوقت، يؤدي هذا السلوك إلى تراجع مستوى الطلبة وضعف مكتسباتهم المعرفية في التخصص، نتيجة تقليص الحجم الساعي الذي يخصصه الطالب لحضور المحاضرات. (أحميد ، 2026)

يُعرَّف الغياب عن المحاضرات إجرائياً، بأنه سلوك عزوف يختاره الطالب بقسم الإعلام بجامعة جيجل بمحض إرادته، حيث يمتنع عدد كبير من طلبة القسم عن الحضور إلى مدرجات الجامعة لتحصيل المعرفة المتخصصة في علوم الاتصال والإعلام. ويُعزى هذا السلوك إلى عوامل متعددة ومتداخلة ومتراكمة دفعت العديد من الطلبة إلى التخلي عن حضور المحاضرات والاكتفاء بحضور الدروس التطبيقية فقط. ويؤدي هذا الغياب المستمر إلى آثار سلبية على مستواهم العلمي في التخصص.

المحاضرات العلمية: تُعدّ المحاضرة أسلوبًا من أساليب التدريس الجامعي يعتمد عليه الأساتذة لتقديم المعارف النظرية والتطبيقية للطلبة في مختلف المواد الدراسية خلال كل موسم جامعي، وذلك وفقًا لمحتوى المقررات الدراسية بما يحقق الأهداف التعليمية وينمّي معارف الطلبة وقدراتهم على التحليل والمناقشة ورسم أهدافهم المستقبلية. (ونوقي ، 2018)

تُعرَّف المحاضرات العلمية إجرائيًا بأنها كل مادة معرفية متخصصة في علوم الاتصال والإعلام تُقدَّم لطلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل، ويشرف على إعدادها وتقديمها نخبة من الأساتذة، وفقًا للأهداف والمفردات التي تحددها وزارة التعليم العالي. ويلتزم الأساتذة بتقديم هذه المادة خلال المواسم الجامعية من أجل تكوين أجيال قادرة على التخصص في ميدان الصحافة والإعلام.

قسم الإعلام بجامعة جيجل

يُعد قسم الإعلام أحد الأقسام العلمية التابعة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد الصديق بن يحيى، ويُعنى بتكوين الطلبة في مراحل الليسانس والماستر والدكتوراه في تخصص علوم الاتصال والإعلام. يضم القسم ثلاثة تخصصات علمية: السمعي البصري، الصحافة المكتوبة والإلكترونية، والاتصال. ويشرف على تدريس الطلبة نخبة من الأساتذة الجامعيين من مختلف أنحاء الوطن وفي تخصصات متنوعة. وقد شهد قسم الإعلام تخرج العديد من الدفعات خلال السنوات الماضية في جميع المراحل الجامعية، سواء الليسانس أو الماستر أو الدكتوراه.

سابعاً: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى بعنوان: إدارة أزمة عزوف الطلبة الجامعيين عن حضو ر محاضرتهم وفقا

لنموذج MURPHY & BAYLEY _دراسة استقصائية على عينة من طلبة إدارة الأعمال بجامعة المدية (طهراوي، 2022) اعتمدت الباحثة في دراستها منهج المسح بغرض معرفة دوافع وأسباب تغيب الطلبة عن المحاضرات بجامعة المدية، واستخدمت أداة استمارة الاستبيان لجمع البيانات. وبعد جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية، نذكر أهمها: 66.70% من الطلبة المبحوثين لا يتعمدون التغيب، و71% منهم يشعرون بتأنيب الضمير حيال تغيبهم، و58.50% يعتقدون أن عدم المواظبة على حضور المحاضرات سلوك خاطئ.

أما الأسباب الفعلية التي توصلت إليها الدراسة وراء تغيب الطلبة المبحوثين فتمثلت في أزمة المواصلات، وشعورهم بعدم جدوى المحاضرات، وقدرتهم عند اقتراب الامتحانات على نسخ جميع المحاضرات التي تغيبوا عنها مما يغنيهم عن حضورها، وإمكانية تدارك ما فاتهم من خلال حضور حصة الأعمال الموجهة، بالإضافة إلى مصادفة الأعياد الوطنية والدينية ليوم يسبق أو يلي المحاضرة.

الدراسة الثانية بعنوان: أسباب تغيب طلبة الجامعات عن المحاضرات، دراسة حالة كلية الآداب لجامعة طرابلس.)مثنى, 2022(تمحورت الدراسة حول الإشكال الآتي: ما هي أسباب تغيب الطلبة عن حضور المحاضرات؟ وهل توجد فروق بين الجنسين في أسباب غيابهم عن المحاضرات؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الإحصائي الاستقصائي، حيث تم توزيع 100 استمارة استبيان على طلبة كلية الآداب بجامعة طرابلس. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر أبرزها: اتفق الطلبة على أن السبب الأول والأهم لتغيبهم هو مشكل النقل وازدحام الطرق، كما اتفقوا على أن السبب الثاني يتمثل في البرمجة العشوائية للمواد الدراسية، وأكدوا أن قلة الاستفادة من الأستاذ أثناء المحاضرات تُعد سبباً من أسباب الغياب عن المحاضرات.

الدراسة الثالثة بعنوان: علاقة الأساليب الاتصالية في التعليم الجامعي برغبة الطالب في حضور المحاضرات وبمستواه العلمي: دراسة على عينة من طلبة جامعة 08 ماي 1945 قالمة. (بن سلامة ، علاقة الأساليب الاتصالية في التعليم الجامعي برغبة الطالب في حضور المحاضرات وبمستواه العلمي: دراسة على عينة من طلبة جامعة 08 ماي 1945 قالمة.، 2025) تمحورت الدراسة حول السؤال الرئيس الآتي: ما العلاقة بين الأساليب الاتصالية التي يستخدمها الأستاذ الجامعي ورغبة الطالب في حضور المحاضرات؟ وهل توجد علاقة بين رغبة الطالب في حضور المحاضرات ومستوى تحصيله العلمي؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع استمارة الاستبيان على 89 طالباً بجامعة قالمة في الجزائر. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين رغبة الطالب في حضور المحاضرات وأسلوب الشرح والنقاش واهتمام الأستاذ بمستوى استيعاب الطلبة. كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين رغبة الطلبة في حضور المحاضرات ومستوى التحصيل العلمي.

الدراسة الرابعة بعنوان: أسباب غياب الطلاب عن حضور محاضراتهم وعلاقته بأساليب تدريس الأستاذ الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب بالجامعة الأسمرية الإسلامية بمدينة زليتن. (السفاقسي، 2025) ركزت الدراسة على التساؤل الرئيس الآتي: ما أسباب غياب الطلبة عن حضور المحاضرات الجامعية؟ وما علاقة هذا الغياب بأساليب تدريس الأستاذ الجامعي وطريقة تقديمه للمحاضرة؟ اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لتوصيف أسباب غياب الطلبة عن المحاضرات. تم جمع البيانات من مجتمع الدراسة باستخدام أداة الاستبيان، التي اشتملت على 24 فقرة، ووزعت على عينة قوامها 63 طالباً من مختلف أقسام كلية الآداب بالجامعة الأسمرية الإسلامية بمدينة زليتن في ليبيا. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: أن أساليب الأستاذ الجامعي تُعد من أهم العوامل المؤثرة في غياب الطلبة عن المحاضرات. ويرى الطلبة أن طريقة تقديم المحاضرة تعد السبب الرئيس في

عزوفهم عن الحضور عندما تكون غير مشوقة وغير جذابة، كما أن خروج الأستاذ عن موضوع المحاضرة يقلل من دافعية الطلبة لحضور المحاضرات

الدراسة الخامسة بعنوان: بين المحاضرات الحضورية والمحاضرات الإلكترونية: نظرة على صيرورة التفاعل الاجتماعي. (**بوطاجين، 2024**) وتعد هذه الدراسة نظرية تحليلية، حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بالتفاعل في المحاضرات الحضورية والإلكترونية، وأكد الباحث في دراسته النظرية على أهمية التفاعل داخل الجامعة بين الأستاذ والطالب نظرا لأهميته في نجاح العملية التعليمية، كما أشار الباحث إلى أن المحاضرات الحضورية مهمة نظرا لوجود تفاعل مباشر بين الأستاذ والطالب وأيضا تواصل بشكل مواجهي، تستخدم فيه مختلف الأساليب اللفظية وغير اللفظية. أكد الباحث أن المحاضرات الإلكترونية تعاني من ضعف في التفاعل الاجتماعي مقارنة بالمحاضرات الحضورية، بسبب الاعتماد على الوسائط الرقمية. وأشار الباحث إلى أن تراجع دافعية حضور الطلبة للمحاضرات إلى إضعاف التفاعل الاجتماعي في كلا النمطين.

تعقيب على الدراسات السابقة: على الرغم من قلة الدراسات السابقة التي تناولت إشكالية غياب الطلبة عن المحاضرات في الجامعة الجزائرية، فقد تم الوصول إلى بعض المقالات والأبحاث العلمية التي تناولت موضوع غياب الطلبة عن المحاضرات في الجامعات الجزائرية والعربية. وقد ركزت أغلب هذه الدراسات على إشكالية واحدة، وهي البحث عن الأسباب والعوامل التي تدفع الطلبة إلى الغياب المستمر عن مدرجات الجامعة، بالإضافة إلى دراسة تأثير ذلك على التحصيل العلمي. وتتقاطع دراستنا مع هذه النقطة، مع إضافة عناصر جديدة سيتم تناولها، وتتمثل في تشخيص واقع حضور الطلبة للمحاضرات والتطبيقات في الجامعة، وكذلك التعرف على أهم الوسائل والآليات التي يمكن من خلالها تشجيع طلبة الجامعة على حضور المحاضرات.

ثامنا: منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على منهج المسح، حيث تم مسح عينة من طلبة السنة الأولى ماستر في تخصصي السمعي البصري والصحافة المكتوبة والإلكترونية. وقد شمل المسح 100 مفردة بهدف معرفة دوافع وأسباب غيابهم عن المحاضرات الجامعية، وكذلك معرفة مدى تأثير الغيابات المتكررة على مستواهم الدراسي، بالإضافة إلى تحديد الوسائل والآليات المناسبة التي تساعدهم على حضور المحاضرات.

تم في إطار المسح الميداني استخدام أداة استمارة الاستبيان لجمع البيانات من عينة الدراسة، كما تم اعتماد أداة المقابلة المفتوحة مع عدد من الأساتذة الجامعيين للاستفادة من معطياتها في تحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستبيان.

تاسعا: مجتمع الدراسة والعينة

يتمثل مجتمع الدراسة في طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة جيجل خلال الموسم الجامعي 2025. 2026، في مختلف التخصصات العلمية، سواء في الطور الليسانس أو طور الماستر، وقد تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة القصدية بالتركيز على طلبة السنة الأولى ماستر سمعي بصري وصحافة مكتوبة وإلكترونية، وذلك نظرا لتدريسهم خلال السداسي الأول والثاني خلال الموسم الجامعي 2025. 2026، وبلغ عدد طلبة السنة الأولى ماستر في التخصص سمعي بصري 92 طالباً، و58 طالبا في تخصص صحافة مكتوبة وإلكترونية بمجموع: 150 طالب. وقد تم توزيع استمارات الإستبيان إلكترونيا على عينة قدرت 100 طالب في التخصصين معا، بنسبة 66.67 بالمئة. وقد تم التوزيع من خلال مجموعة عبر الواتساب تشمل كل طلبة الماستر السنة الأولى. وكنا نهدف لأن يكون المسح شامل لكل مفردات الدراسة ولكن نظرا لعدم تفاعل بعض الطلبة مع الاستبيان إلكترونيا اكتفينا بـــ100 مفردة للدراسة. واحتوت استمارة الاستبيان أربعة محاور، المحور الأول خصص للبيانات الشخصية، والمحور الثاني تناولنا من خلاله أهمية المحاضرات في مسار الطالب الجامعي، والمحور الثالث طرحنا من خلاله دوافع وأسباب حضور وغياب الطلبة عن المحاضرات، والمحور الأخير عالجنا فيه آليات تحفيز الطلبة على حضور المحاضرات .إلى جانب استمارة الاستبيان اعتمدنا على أداة مساعدة، تتمثل في المقابلة المفتوحة، بحيث أجرينا خمسة مقابلات علمية مع أساتذة جامعيين: الدكتور قريمس عبد الحق من جامعة جيجل، الدكتور محمد صيفور من جامعة جيجل، والدكتور ناصر تيلبي من جامعة جيجل، والدكتور عادل بوطاجين من جامعة جيجل، والدكتور نصرالدين بوزيان من جامعة قسنطينة 3، واحتوت المقابلة المفتوحة على خمسة أسئلة تتمحور حول أسباب غياب الطلبة عن حضور المحاضرات، وأيضا أثر الغيابات على مستقبل الطلبة الجامعيين، وأخيرا الأليات والحلول لمعالجة ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات بالجامعة الجزائرية، وتم إجراء المقابلات خلال الفترة الممتدة ما بين 1 جويلية 2026، و20 جويلية 2026. وتم القيام بالمقابلة عبر تطبيق الواتساب.

عاشرا: المقاربة النظرية للدراسة

تعتبر نظرية السلوك المخطط إطار نفسي يفسر سلوك الناس من خلال التركيز على النية كعنصر مهم ينتج عنه الفعل، وتتشكل نية الفرد نحو القيام بأي سلوك معين على ثلاثة عناصر رئيسية: أولاًك تشكل الاتجاهات وهي معتقدات الفرد أو مواقفه حول نتائج السلوك ومدى فائدته أو ضرورة بالنسبة له. ثانيا: المعايير الذاتية أو الشخصية، أي تأثير توقعات وآراء الآخرين المهيمن في حياة الفرد (مثل الأسرة والزملاء والأساتذة والأصدقاء والجيران وقادة الرأي والمؤثرين في المواقع....) حول هذا السلوك، وثالثا: التحكم السلوكي المدرك الذي يشير إلى مدى اعتقاد الفرد بقدرته على القيام بالسلوك بالنظر للعوامل الخارجية أو الداخلية التي تشكلت حوله، والتي قد تسهل أو تعيق الأداء السلوكي سواء كان إيجابيا أو سلبياً، مثل توفر الوقت والجهد والموارد والمهارات. (Hollett، Gignac.، Milligan، و Chang، 2020)

لاسقاط النظرية على موضوع دراستنا يجب معرفة اتجاهات الطلبة نحو حضور المحاضرات، فإذا كان طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل يعتقدون بأن حضور المحاضرات خلال الموسم الجامعي في كل مواد التخصص سمعي

بصري وصحافة إلكترونية ومطبوعة مهم وضروي لأجل فهم محتوى المحاضرات، وأن هذا الحضور يساعدهم على تحقيق نتائج متميزة والنجاح في نهاية الموسم الجامعي بسهولة، فهذا الأمر يعزز نية الطلبة في حضور المحاضرات. أما إذا اعتبر الطلبة بأن حضور المحاضرات أمر ممل وغير مفيد لأجل النجاح وتحقيق نتائج جيدة، فهذا يدفع بهم لعدم الرغبة في حضور المحاضرات والإلتزام والانضباط مع الأساتذة.

وقد تساهم عوامل كثيرة في تشكيل ذلك الاتجاه سواء في الحضور أو الغياب عن المحاضرات، لأن البيئة المحيطة بالطلبة بجامعة جيجل سواء كانوا زملاء معهم بالقسم أو بالاقامات الجامعية أو داخل الأسرة أو أصداقؤهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والأساتذة الذين يدرسونهم في المحاضرات والتطبيقات فهؤلاء كلهم يشجعون على حضور المحاضرات ويحثونهم على الانضباط في حضور جميع المحاضرات، فإن الطالب الجامعي يجد نفسه تحت ضغط اجتماعي يدفعه للحضور، أما إذا كان الأستاذ لا يهمه حضور أو غياب الطالب عن محاضرته، والزملاء والأصدقاء لا يحضرون ويشجعون على الغياب، فإن الطالب يتشجع على الغياب، لأن ليس فيه داخل بيئته من يعاتبه أو يلومه على غيابه.

فإذا كان الطالب الجامعي بقسم الإعلام بجامعة جيجل يعاني من ظروف عديدة، مثلا بعد سكنه عن الجامعة، وأيضا ليس له نقل جامعي من بلديته، وأيضا ظروفه المالية ضعيفة، أو يعاني من مشاكل صحية، فهذه العوامل تجتمع على الطالب وتدفعه للغياب عن المحاضرات، أما في حالة ظروفه تساعده على الحضور مثلا يسكن بالقرب الجامعة أو في الحي الجامعي، ولديه وقت الفراغ كبير، وظروفه المالية جيدة، فهذا قد يدفعه لحضور المحاضرات، أما اذا شعر أن هناك عوائق قوية، فقد تتراجع نيته وسلوكه في الحضور الفعلي للمحاضرات.

حادي عشر: تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية:

أولًا: تحليل الاستبيان (التحليل الكمي)

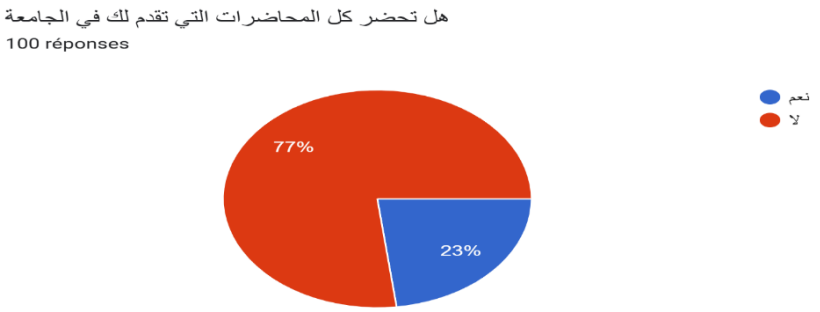
1.قراءة في البيانات العامة لعينة الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن عدد مفردات عينة الدراسة بلغ 100 طالب جامعي ينتمون إلى قسم الإعلام والاتصال بجامعة جيجل خلال الموسم الجامعي 2026/2025، حيث تمثل الإناث نسبة 89% من العينة، مقابل 11% للذكور. ويعود هذا التفاوت بين الجنسين إلى عدة عوامل، أبرزها أن غالبية طلبة علوم الإعلام والاتصال من الإناث، بينما عدد الذكور محدود، إذ توجد أفواج تتكون بالكامل من الإناث. ويُفسَّر ذلك بأن فئة الذكور تفضل التوقف عن الدراسة بعد الحصول على البكالوريا والتوجه نحو سوق العمل وعدم إكمال الدراسات الجامعية، بخلاف الإناث اللواتي يعتبرن إكمال الدراسة الجامعية مرحلة مهمة في مشوارهن العلمي. وتنطبق هذه الملاحظة على جميع التخصصات في جامعة جيجل.

شارك في هذه الدراسة طلبة من جميع المستويات الدراسية، وكان لطلبة السنة الأولى ماستر "سمعي بصري" و"صحافة مكتوبة وإلكترونية" النصيب الأكبر من المشاركة، بحكم إشرافي على تدريسهم خلال فترة إنجاز الدراسة. أما الفئة

العمرية للطلبة المشاركين، فقد سُجِّلت مشاركة قياسية للطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و23 سنة مقارنة بالفئات الأخرى، إذ تعد هذه الفئة الأكثر حضوراً بالجامعة مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

2. أهمية المحاضرات في مسار الطالب الجامعي:



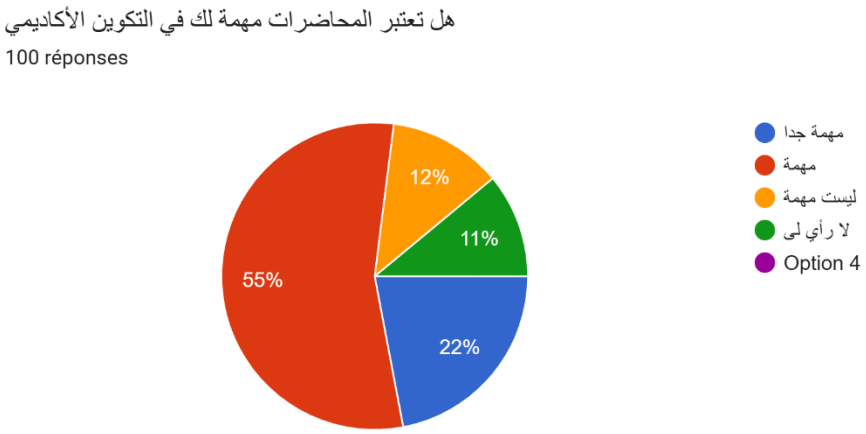
المصدر: إعداد الباحث.

كشفت الدراسة أن أغلبية مفردات الدراسة من طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل لا يحضرون المحاضرات المقدمة لهم في الجامعة، إذ بلغت نسبتهم 77%، في حين بلغت نسبة الحاضرين 23% فقط. ويؤكد ذلك أن ظاهرة الغيابات في الجامعة انتشرت بشكل مقلق، ما يستدعي من الجهات المسؤولة البحث عن آليات ووسائل للحد منها. كما يتطلب الأمر من الفاعلين في المجتمع المدني وأصحاب القرار على مستوى وزارة التعليم العالي إعادة النظر في طرائق التدريس وتقديم المحاضرات وإحداث نقلة نوعية في الأساليب والوسائل المستخدمة لجذب الطلبة إلى مدرجات الجامعة.

لقد أصبح العزوف عن حضور المحاضرات ظاهرة مقلقة، حيث بات عدد الطلبة الحاضرين محدوداً، وهو ما سينعكس سلباً على التحصيل العلمي ومستوى الكفاءة عند التخرج. فالحصول على شهادة علمية دون حضور المحاضرات يضعف المستوى العلمي في التخصص، ويحول دون تقديم الإضافة المطلوبة في سوق العمل. وقد تفاقم هذا السلوك في السنوات الأخيرة مع الانتقال إلى التعليم عن بعد خلال فترة انتشار وباء كورونا، خاصة وأن التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية لم يصل إلى المستوى المطلوب نتيجة ضعف الجوانب التقنية، وأيضاً عدم جاهزية طاقم الأساتذة المشرفين على العملية التعليمية.

كشفت الدراسة الميدانية أن مفردات عينة الدراسة من طلبة قسم الإعلام لا يحضرون سوى عدد محدود من المحاضرات، حيث بلغت نسبة من يحضر ما بين محاضرتين وأربع محاضرات في الأسبوع 43.30%، في حين سجلت نسبة 27.30% ممن يحضرون محاضرة واحدة فقط في الأسبوع، أما من يحضر جميع المحاضرات فعددهم قليل لم يتجاوز 10.1%. وأكدت نتائج الدراسة أن الحضور يرتبط غالباً بالمواد الأساسية في التخصص بنسبة 51.00%، كما أشار جزء آخر من الطلبة إلى أن حضورهم مرتبط بتوقيت المحاضرة المناسب بنسبة 33.00%. وهناك من يفضل حضور المحاضرات العملية أو التي يجدون صعوبة في فهم محتواها.

يتضح أن حضور المحاضرات بالنسبة للطلبة يخضع لعوامل كثيرة ومتداخلة، ما يجعل الحضور أمرًا ثانويًا لدى أغلبية طلبة الجامعة. وكل طالب يبرر غيابه عن مدرجات الجامعة، ويتوقف الحضور على مزاجه وأهدافه التي غالبًا ما تتحدد ضمن جماعات طلابية أصبحت تؤمن بأن المحاضرات لم تعد مهمة ويمكن النجاح والحصول على الشهادة بسهولة حتى دون حضور أي محاضرة. مثل هذه السلوكيات تنشأ داخل بيئة ضيقة يتعرض فيها الطالب لحجم كبير من الرسائل من الزملاء والأصدقاء تشجع على الغياب والانشغال بأمور أخرى بعيدًا عن التكوين والدراسة.



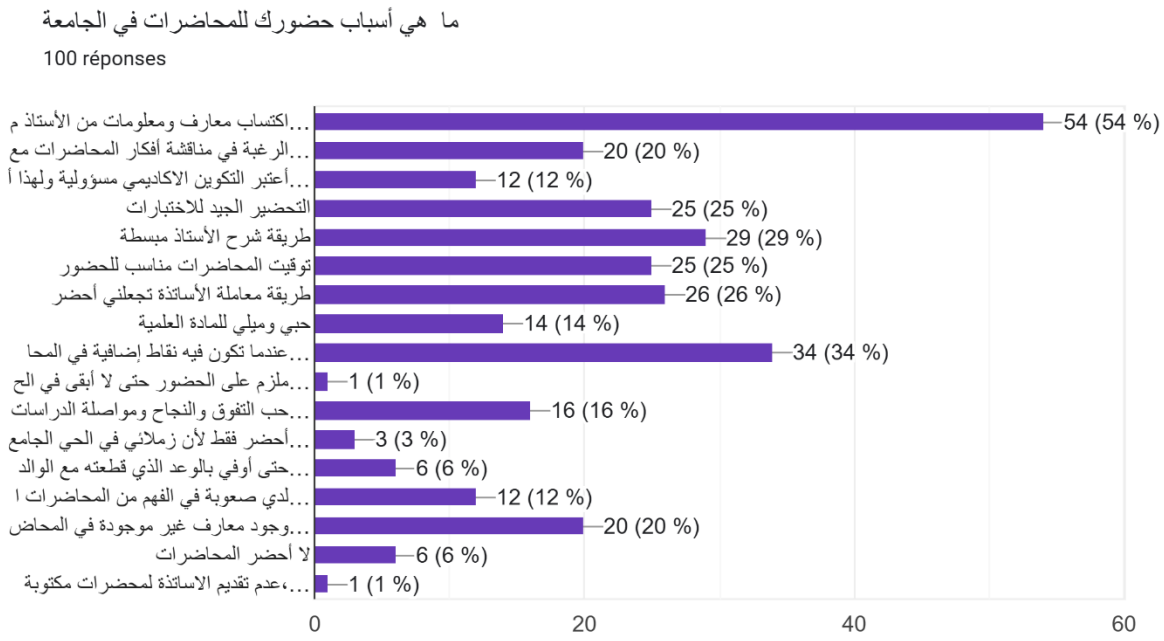
المصدر: إعداد الباحث.

يعتقد أغلبية مفردات الدراسة (55.00%) من طلبة قسم الإعلام أن المحاضرات مهمة في التكوين الأكاديمي، بينما يرى 22.00% منهم أنها مهمة جدًا. وعلى الرغم من وجود غيابات كبيرة عن المحاضرات، إلا أنهم يدركون أهمية المحاضرات في مسارهم الجامعي، لكنهم يتصرفون عكس ما يؤمنون به. في المقابل، سجلت نسبة قليلة جدًا تُقدر بـــ 12.00% تعتقد أن المحاضرات ليست مهمة.

يدل ذلك على أن طلبة الجامعة هم ضحية عوامل متداخلة دفعتهم إلى الغياب عن المحاضرات؛ فالبيئة الجامعية التي ينشأ فيها الطالب قادرة على إعادة تشكيل أفكاره بمرور الوقت، حتى يصبح مقتنعًا بأن حضور المحاضرات ليس ضروريًا، وأن النجاح في الجامعة أصبح أمرًا سهلاً وفي متناول الجميع. تنتشر هذه الأفكار بين الطلبة سواء داخل الأحياء الجامعية أو في فضاء الجامعة أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يدفع عددًا كبيرًا منهم إلى هجر مدرجات الجامعة والاكتفاء بحضور التطبيقات الإجبارية.

لهذا السبب، هناك تناقض بين ما يعتقده الطلبة وما يمارسونه فعليًا؛ إذ أن موجهات السلوك داخل بيئة الطالب قوية جدًا. هذا الوضع يخلق حالة من التشتيت لدى عدد كبير من الطلبة، وقد يدفعهم إلى التوقف عن الدراسة الجامعية أو الاكتفاء بالدراسة دون حضور المحاضرات، سعياً للحصول على الشهادة بأقل جهد ممكن.

3.دوافع وأسباب حضور أوغياب الطالب الجامعي عن المحاضرات

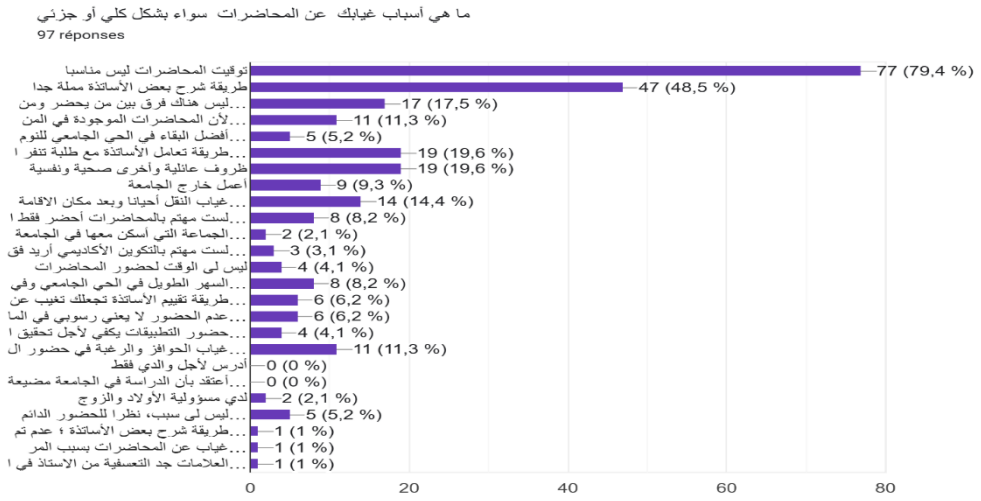


المصدر: إعداد الباحث.

أظهرت الدراسة الميدانية أن طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل الذين يحضرون المحاضرات لديهم أسباب متعددة تدفعهم للحضور، سواء كان الحضور جزئيًا أو كليًا. حيث يعتبر البعض أن حضور المحاضرات ضروري لاكتساب المعارف والمعلومات في التخصص من الأساتذة داخل المدرج، بينما يربط آخرون حضورهم بالحصول على نقاط إضافية لتحسين معدلاتهم السنوية، نظرًا لوجود أساتذة يخصصون بعض النقاط لمن يحضر المحاضرات بانتظام لتشجيع الطلبة على الحضور.

كما يرى بعض الطلبة أن الحضور يتوقف على طريقة شرح الأستاذ؛ فكلما استخدم الأستاذ أساليب حديثة في تقديم المحاضرة، زاد إقبال الطلبة على حضورها. ويعتبر آخرون أن طريقة تعامل الأستاذ مع الطلبة عنصر مهم في قرار الحضور، فالأستاذ الذي يحترم طلبته ويشجعهم ويدفعهم نحو التكوين الجاد يكون أكثر قدرة على استقطابهم لمحاضراته.

ويرى بعض الطلبة أن توقيت المحاضرات في جدول الجامعة له أهمية كبيرة؛ فكلما بُرمجت المحاضرات في الفترات الصباحية، زاد حضور الطلبة، بينما تؤدي برمجة المحاضرات في الفترات المسائية أو في الصباح الباكر إلى غيابهم عن المدرجات. هذه العوامل وغيرها قد تدفع الطلبة إلى الحضور أو الغياب عن المحاضرات داخل الجامعة.



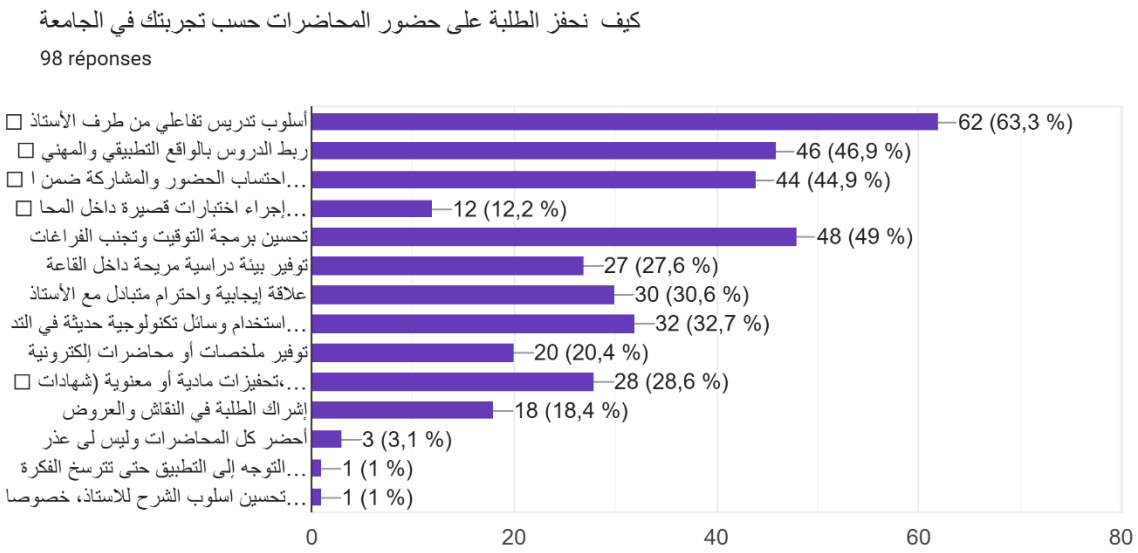
المصدر: إعداد الباحث.

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود أسباب عديدة تدفع طلبة قسم الإعلام للغياب عن المحاضرات المقدمة لهم. وأبرز عامل ركز عليه الطلبة هو توقيت المحاضرات، إذ يرون أن المحاضرات التي تُبرمج باكرًا أو في الفترات المسائية، أو وجود تباعد زمني بين التطبيق والمحاضرة، كلها عوامل تدفعهم للغياب. لهذا تعتبر البرمجة المناسبة من أهم العوامل للحفاظ على حضور الطلبة، ويُوصى بأن تُبرمج المحاضرات في الفترات الصباحية مع جدولة التطبيقات في أوقات قريبة من المحاضرات، ما يجعل الحضور أكثر ضرورة وأهمية.

أما العامل الثاني الذي دفع الطلبة للغياب عن مدرجات الجامعة فهو أساليب بعض الأساتذة المملة في عرض وشرح محتوى المحاضرة. فالأستاذ الذي يقتصر على قراءة محتوى المحاضرة من الأوراق ويخصص كامل الوقت للشرح دون إشراك الطلبة أو استخدام الأنشطة والوسائل والتقنيات المساعدة، يخلق جواً من الملل داخل المدرج. هذا الأسلوب التلقيني لم يعد مناسبًا في الوقت الحاضر، خاصة مع توفر وسائل متنوعة يمكن للأستاذ توظيفها كصور وفيديوهات وأنشطة ومسابقات وأفكار جديدة تساهم في خلق جو تفاعلي ومنافسة بين الطلبة، مع منح بطاقات تميز للمشاركين.

كما أشار الطلبة إلى وجود ثلاثة عوامل أخرى قد تدفعهم للغياب عن المحاضرات، مثل الظروف الصحية والعائلية التي قد تعيق الحضور، وعدم احترام بعض الأساتذة لطلبتهم واعتمادهم أساليب منفرة لا تليق بالتعليم الجامعي، إضافة إلى اعتقاد العديد من الطلبة بأنه لا يوجد فرق في التقييم النهائي بين من يحضر المحاضرة ومن لا يحضر، مما يدفع الكثير منهم للاكتفاء بالمطبوعات المقدمة. هذه العوامل وغيرها تعد أسبابًا لغياب الطلبة عن المحاضرات سواء بشكل كلي أو جزئي.

4.آليات تحفيز الطلبة على حضور المحاضرات في الجامعة الجزائرية:"



المصدر: الباحث.

توصلت الدراسة الميدانية إلى أن طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل يعتقدون بوجود مجموعة من الطرق والوسائل التي تحفزهم وتشجعهم على حضور المحاضرات. من أبرز هذه الآليات استخدام الأساتذة لأساليب تفاعلية أثناء المحاضرات، مما يشجع الطلبة على الحضور، ويتحقق ذلك من خلال التركيز على المتعلم وجعله محور العملية التعليمية، مع إدراج أنشطة ووسائل متنوعة أثناء تقديم المحاضرة، حتى لا يشعر الطلبة بالملل. فكلما استخدم الأستاذ أنشطة وفيديوهات ومقاطع تعليمية داخل المحاضرة، أدى ذلك إلى ربط الطالب بالمحاضرة، لا سيما وأن جميع المواد في تخصص علوم الاتصال والإعلام يمكن تقديمها بأسلوب تفاعلي بعيداً عن أسلوب التلقين الذي ينفر الطلبة من الحضور.

أما الأسلوب الثاني الذي يحفز الطلبة على الحضور، فيتمثل في برمجة المحاضرات في أوقات مناسبة، حيث إن الفراغات الكثيرة في الجدول أو برمجة المحاضرات في فترات مبكرة أو مسائية تسبب عزوف الطلبة عن الحضور. لذا أصبح من الضروري على القائمين على الجداول مراعاة هذه الجوانب لتسهيل حضور الطلبة للمحاضرات. أما الأسلوب الثالث، فيتمثل في ضرورة ربط المواد بالواقع المهني حتى يشعر الطالب بأن ما يتلقاه في الجامعة سيفيده مستقبلاً في سوق العمل، إذ يرى كثير من الطلبة أن ما يقدم لهم لا يعكس واقع الممارسة الإعلامية. أما الأسلوب الرابع، فيكمن في ضرورة احتساب حضور المحاضرات ضمن التقييم المستمر من طرف الأساتذة لتشجيع الجميع على الانتظام في الحضور.

إلى جانب هذه العوامل، ذكر الطلبة بعض الأساليب الأخرى ولكن بدرجات متفاوتة، مثل استخدام التكنولوجيات الحديثة في عرض وتقديم المحاضرات وخلق بيئة تعليمية مريحة في الجامعة.

ويبقى حل مشكلة غياب الطلبة عن المحاضرات يتطلب تكاتف جهود الجميع لإعادة برمجة وعي الطلبة على أن المحاضرات تمثل ركناً أساسياً في التكوين الجامعي، وأن الطالب المتميز يبني مستقبله بالمعرفة، لا بالغياب عن المحاضرات والانشغال بأمور ثانوية لا تضيف له شيئاً في مستقبله العلمي والمهني.

ثانيًا: تحليل المقابلات (التحليل النوعي)

تُعد المقابلة المعمقة من بين الأدوات البحثية التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة إلى جانب استمارة الاستبيان. تم إجراء ست مقابلات علمية مع أساتذة جامعيين من جامعتي جيجل وقسنطينة 3، حيث جرت المقابلات عبر تطبيق الواتساب بتاريخ 1 جويلية 2026. تضمنت المقابلة أربعة أسئلة محورية تمثل أربعة محاور أساسية تم التركيز عليها في دراستنا:

المحور الأول خُصص لأسباب ودوافع غياب الطلبة عن المحاضرات، والمحور الثاني خُصص لرصد تأثير الغيابات على جودة التحصيل الدراسي، أما المحور الثالث فتناول الآليات والإجراءات الممكن اعتمادها للحد من ظاهرة الغيابات عن المحاضرات. بينما خُصص المحور الرابع لاستشراف مكانة الجامعة الجزائرية في ظل استمرار ظاهرة الغيابات عن المحاضرات.

وبعد إجراء المقابلات وتفريغها، تم التوصل إلى مجموعة من البيانات العلمية التي أجمع عليها الأساتذة الجامعيون من عينة الدراسة، وقد جاءت كالآتي:

المحور الأول: أسباب ودوافع غياب الطلبة عن المحاضرات

أكد الأساتذة الجامعيون المشاركون في عينة الدراسة أن أسباب غياب الطلبة عن المحاضرات عديدة ومتداخلة، إذ يمكن أن تعود دوافع الغياب إلى أسباب أكاديمية، أو بيداغوجية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو نفسية. ويحصُر الأساتذة العوامل الأكاديمية في عدة محاور، حيث يرون أن القيمة المضافة للمحاضرة ضعيفة بالمقارنة مع ما يُنشر من دعائم بيداغوجية ومطبوعات، ما يدفع الطلبة للغياب عن المحاضرات، لأنهم يدركون أن حضورهم لن يضيف لهم أي قيمة علمية. كما يُلاحظ اعتماد الكثير من الأساتذة على أساليب التلقين والإلقاء، وهي أساليب أصبحت منفرة من العملية التعليمية في ظل تطور طرائق التدريس والتعليم في مختلف دول العالم، حيث لم يعد التعليم يتمركز حول المعلم، بل أصبح المتعلم محور العملية التعليمية، ويسود التفاعل والديناميكية بين الأستاذ والطالب، مع استخدام مختلف الوسائل والتقنيات التي تساعد على الشرح والتوضيح. إن عدم توظيف التكنولوجيا الحديثة في بيئة التعليم والتدريس يجعل الطالب غائبًا ذهنيًا وفكريًا عن محتوى المحاضرة. وقد أكّد الدكتور إبراهيم بولفلفل، أستاذ علم الاجتماع بجامعة جيجل، أن هناك حاجة إلى تجديد طرائق التدريس بما يجعل الطالب فاعلًا في العملية التعليمية بدل أن يكون مجرد متلقٍ للمعلومات. كما أن ضعف توظيف الوسائل الرقمية، وقلة الأنشطة التطبيقية، وعدم ربط المحتوى الدراسي بقضايا الواقع وسوق العمل، كلها عوامل تقلل من جاذبية المحاضرة. **(بولفلفل ، 2026)**

إلى جانب ذلك، هناك من يرى أن غياب التقييم المستمر في المحاضرات يجعل الطالب يعتقد أن حضوره لا يؤثر على نجاحه أو حصوله على معدل متميز، بل يظن أن الحضور ليس شرطًا لتحقيق نتائج مرضية في تخصصه الجامعي. وقد انتشرت مثل هذه الأفكار السلبية بين الطلبة، مما دفع بالكثير منهم للبقاء في الأحياء الجامعية أو في فضاء الجامعة بدل التواجد في المدرجات، وقد أكّد ذلك الدكتور محمد سيفور، أستاذ بجامعة جيجل، إذ يرى أن غياب التقييم المستمر يؤثر سلبًا على مواظبة الطلبة في حضور المحاضرات **(سيفور ، 2026)**. كما يعتقد الأساتذة أن العديد من المقررات الدراسية غير مرتبطة بمتطلبات سوق العمل، ما يجعل الطلبة يرون أن حضورهم للمحاضرات مجرد مضيعة للوقت والجهد. وقد أكد الدكتور عادل بوطاجين الفكرة نفسها، حيث يرى أن عدم استجابة محتوى العديد من المحاضرات المقدمة لمتطلبات المهن التي يمكن أن يلتحق بها الطلبة بعد التخرج يمثل عاملاً قوياً يدفع الكثير من الطلبة للغياب عن المدرجات. **(بوطاجين ، أسباب غياب الطلبة عن المحاضرات وأثر ذلك على التحصيل العلمي، 2026)**

ويرى الأساتذة المشاركون في الدراسة أن الجامعة الجزائرية تضم عدداً كبيراً من الأساتذة الذين لا يسعون لتطوير أساليب تدريسهم للمحاضرات، ما يجعل الطلبة ينفرون من الأساليب التقليدية في عرض وتقديم المحاضرات، إذ أصبح أسلوب التلقين متجاوزاً، وأصبحت المعرفة متاحة في مصادر متعددة، ويبقى الأهم طريقة تقديمها وعرضها للطلبة بأساليب ممتعة وجاذبة، مما يخلق نوعاً من التفاعل داخل مدرجات الجامعة. وقد أكد على ذلك الدكتور عبد الحق قريمس، أستاذ بجامعة جيجل، حيث يرى أن شعور الطلبة بعدم الحصول على الإضافة المطلوبة في المحاضرة، وضعف أداء الأستاذ الجامعي وعدم كفاءته في التدريس، والابتعاد عن الأسلوب التفاعلي، وخاصة الاكتفاء بتكرار محتوى الدروس المنشورة في المنصة، تجعل الطالب لا يشعر بأي اختلاف بين حضور الدرس أو الغياب عنه. **(قريمس ، 2026)**

ومن بين الأسباب الأكاديمية التي أشار إليها الأساتذة، سهولة انتقال الطلبة بين السنوات الجامعية دون حضور المحاضرات، مما يؤدي إلى ترسيخ صورة نمطية مفادها أن الحضور يعد مضيعة للوقت. وقد أكّد الدكتور عادل بوطاجين على ذلك، حيث يرى أن هناك سهولة في الحصول على النقاط الضرورية لاكتساب المادة المدروسة دون أن يبذل الطالب مجهودات كبيرة. **(بوطاجين ، أسباب غياب الطلبة عن المحاضرات وأثر ذلك على التحصيل العلمي، 2026)**. كما يعتبر توجيه الطلبة نحو بعض التخصصات التي لا يرغبون في دراستها عاملاً إضافياً لغيابهم عن المحاضرات.

أما العوامل البيداغوجية التي يرى الأساتذة عينة الدراسة التي قد تكون سببا من أسباب غياب الطلبة عن المحاضرات، بعد جائحة كورونا التي عاشها العالم لسنوات، دخلت الجامعة الجزائرية في نمط جديد من التعليم، حيث لم يكن للطلبة والأساتذة معرفة سابقة بهذا النمط القائم على الدراسة عن بُعد. وكما هو معلوم، لم تكن بيئة التعليم في الجزائر جاهزة لهذا الانتقال، مما جعل العملية التعليمية تواجه العديد من المشاكل والعراقيل، حيث اقتصر التعليم على وضع المحاضرات والدروس عبر البوابة الإلكترونية. وقد تعوّد الطلبة على نمط البقاء في البيت وعدم الدراسة، والاكتفاء بتحميل المحاضرات

من البوابة. ولهذا النمط تأثير قوي في قتل روح الاجتهاد لدى طلبة الجامعة، إذ بعد العودة إلى النمط العادي في التعليم وجد أغلب الطلبة صعوبة كبيرة في الاندماج.

كما أن إلزام الأساتذة بوضع جميع المحاضرات على المنصات الرقمية وتسجيلها في شكل فيديوهات ونشرها عبر اليوتيوب أدى إلى تراجع حضور الطلبة داخل الجامعة، حيث أصبح البعض يعتبر ذلك بديلاً عن الحضور، خصوصًا وأن الحضور ليس إجباريًا في الجامعة الجزائرية، مما جعل الكثير من الطلبة يعتبرونها فرصة للحصول على الشهادة حتى ولو لم يحضروا أي محاضرة.

أما ضعف استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة في التعليم فقد أصبح ظاهرة منتشرة في جميع الجامعات الجزائرية، حيث إن أغلب الأساتذة يفتقدون لها، وبيئة العمل لا توفر الوسائل والتقنيات التي تساعدهم على أداء مهامهم، مما يدفع بالأستاذ إلى تقديم دروسه بطريقة كلاسيكية دون الاعتماد على الأنشطة التطبيقية والمناقشات العلمية داخل القاعات والمدرجات، وهو ما يؤدي إلى نفور الطلبة من الحضور والاكتفاء بما يُنشر لهم من محاضرات لأنهم يدركون أن نفس المحتوى يُقدم في المدرجات.

كما يعتقد الأساتذة أن برمجة المحاضرات في أوقات قد لا تناسب حضور الطلبة للجامعة، خصوصًا في الفترات المسائية أو في الصباح الباكر، بالإضافة إلى الفراغات الكثيرة بين المحاضرات التي لا تشجع الطلبة على الحضور. وقد أكد الدكتور محمد سيفور على هذه العوامل، حيث يرى أن سوء توزيع البرنامج الدراسي لا يلائم ظروف الطلبة، خاصة الذين يحتاجون إلى وسائل النقل. كما أن الساعات المسائية المتأخرة في فصل الشتاء تجعل بعض الطلبة، خاصة الإناث، يغيبون عن الحصص بسبب صعوبة النقل، وهذه الحالات نعايشها في واقعنا. **(سيفور ، أسباب غياب الطلبة عن المحاضرات وأثر ذلك على التحصيل العلمي، 2026)**

أما العوامل الاجتماعية التي قد تعيق حضور الطلبة للمحاضرات بجامعة جيجل، فنلاحظ أن نظرة الأسرة والمجتمع للجامعة قد تغيرت بشكل كبير، لدرجة أن بعض الأسر أصبحت تشجع أبناءها على العمل أثناء الدراسة في الجامعة من أجل توفير مصاريف الدراسة، إذ إن العديد من الأسر ظروفها المادية لا تسمح لها بتسديد متطلبات أبنائها الجامعية. كما أن المتابعة الأسرية للأبناء في الجامعة تكاد تنعدم، ولهذا يجد الطالب حرية تامة في التصرف في حضور المحاضرات أو الغياب عنها.

ويمكن للأصدقاء في الجامعة أن يكون لهم أثر كبير في تغيير نظرة زملائهم تجاه حضور المحاضرات، فهناك العديد من الطلبة لديهم القدرة على تشجيع زملائهم على الغياب عن المحاضرات وتوجيههم نحو الأنشطة الطلابية والاجتماعية داخل الجامعة. كما أن صعوبة تأقلم الكثير من الطلبة مع الحياة الجامعية والإقامة قد تضطرهم للغياب عن المحاضرات بشكل مستمر.

وقد أكد الدكتور نصر الدين بوزيان أن العوامل الاجتماعية لها تأثير كبير في غياب الطلبة عن المحاضرات، إذ يرى أن التحولات التي يمر بها المجتمع (العامل الاجتماعي) منذ سنوات كان لها الأثر الأبرز في تراجع حضور الطلبة للمحاضرات. ففي السابق، كانت العائلة ترسل أبناءها إلى الجامعة للدراسة، وكان الأولياء يعتبرون أن الأولوية الوحيدة هي الدراسة. أما حالياً، فإن الكثير من الأولياء يشجعون أبناءهم على العمل بالتوازي مع الدراسة، ليس لأن الأوضاع الاقتصادية أسوأ من السابق، بل بسبب انتشار قيم وأفكار جديدة تصب في اتجاه استقلالية الابن/البنت وضرورة بناء مستقبلهم، فضلاً عن النظرة إلى الشهادة بوصفها مدخلاً للحياة العملية. هذه النظرة تشجع على الدخول إلى الحياة العملية مسبقاً، خصوصاً وأن الشهادة لا تقابلها بالضرورة فرصة عمل، بل ترتبط بتحصيل مكانة وإشباع حاجة اجتماعية بالدرجة الأولى. (بوزيان، 2026)

المحور الثاني: انعكاسات الغياب المتكرر على جودة التكوين والتحصيل الأكاديمي

إن غياب الطالب عن المحاضرات والتطبيقات سيؤدي حتماً إلى ضعف في توظيف المعارف النظرية، كما سيغيب عنصر الاحترافية في تقديم الأعمال والمشاريع في مختلف المواد، مما لا يعكس الجهود المبذولة خلال الموسم الجامعي. كما أن الغياب المستمر يضعف مهارات التفكير النقدي، والتحليل، والمناقشة، والتواصل؛ فلا يمكن تعزيز هذه المهارات خارج الجامعة، إذ إن فضاءات الجامعة تتيح للطالب مع أساتذته تطوير قدراته الفكرية والمهارية، مما يسمح له بالدخول إلى ميدان العمل بزاد معرفي ومهاري في التخصص، وأيضاً توظيف تلك المعارف بشكل صحيح، لأن التجربة الميدانية تحتاج دوماً إلى زاد معرفي.

ومهما تطور التعليم عن بُعد في مختلف الجامعات العالمية، فإنه لا يمكن أن يكون بديلاً عن التعليم الحضوري في الجامعات، لأن العملية التعليمية تتطلب تفاعل وتداخل عناصر مختلفة لتحقيق جودة عالية في مخرجات التعلم. ولهذا، فإن الغياب عن المحاضرات والاكتفاء بالتطبيقات يؤدي مع مرور الوقت إلى تراجع جودة العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية وضعف مخرجاتها، لأن سوق العمل مع مرور الوقت يفرض معايير عالية المستوى في تخصص علوم الاتصال والإعلام لمن يريد دخول عالم الصحافة والإعلام. فلم تعد مهنة الصحافة مجرد كتابة خبر بقلم وورقة، بل يجب على طلبة الجامعة أن يدركوا أن طالب الإعلام تنتظره تحديات كبيرة ليكون في مستوى الممارسة الإعلامية. ولم تعد الشهادة العلمية في التخصص كافية للعمل في ميدان الصحافة أو في أي مؤسسة إعلامية، وحتى العمل في الجامعة يفرض على الأساتذة التكوين الخاص في مجال الإعلام والصحافة، لأن الجامعات أصبحت تتوفر على أستوديوهات وتقنيات ووسائل حديثة لتدريب طلبة الإعلام.

وأخيراً، يرى أساتذة عينة الدراسة أن استمرار غياب الطلبة عن المحاضرات سيؤدي حتماً مع مرور الوقت إلى انخفاض دافعية الأساتذة لتقديم المعارف الحديثة والبحث عن أفضل الوسائل والتقنيات لتدريب الطلبة، كما أن الغياب المستمر يؤدي إلى ضعف التفاعل داخل قاعات المحاضرات، لأن التفاعل الإيجابي يصنعه الطلبة بحضورهم، مع توظيف الأساتذة لأساليب عدة تشجع الطلبة على التفاعل والحضور. ومع مرور الوقت، يشعر الأساتذة أن تطوير

معارفهم وتقديمها في قاعات فارغة يثبط عزائمهم في تكوين جيل متمكن ومتمرس من الطلبة في مجال الصحافة والإعلام. ولكن الوضع الحالي يقدم لنا صورة نمطية سلبية عن العملية التعليمية التي أصبحت في خطر، إذ لم يعد يهم طلبة الجامعة طلب العلم والتعلم بقدر اهتمامهم بالنجاح بأقل جهد ممكن والحصول على شهادة علمية في تخصصهم ومغادرة الجامعة.

يرى الدكتور نصر الدين بوزيان أن الجامعة الجزائرية مرت بفترة حرجة أثناء انتشار وباء كورونا، حيث لمسنا بعد الجائحة والعودة إلى التدريس الحضوري الفارق الكبير بين التكوين الحضوري وغير الحضوري؛ فمستويات الفهم، والتحليل، واستيعاب المفاهيم، والقدرة على توظيفها تراجعت كثيراً، وقد لاحظنا ذلك في البحوث والمذكرات وفي العديد من المؤشرات. إن التكوين عن بُعد مهم، لكنه ينبغي أن يكون تكميلياً، لذلك من المهم جداً إطلاق إجراءات لضمان حضور الطلبة للمحاضرات كونها أساس اكتساب المعارف والكفاءات والمهارات الأساسية للتكوين الجامعي المتخصص. (بوزيان، أسباب غياب الطلبة عن المحاضرات وأثر ذلك على التحصيل العلمي، 2026)

المحور الثالث: الآليات المقترحة لمعالجة الظاهرة والأدوار المؤسسية

قدّم الأساتذة أفراد عينة الدراسة مجموعة من الآليات والإجراءات للحد من ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات. من بين الحلول المقترحة، ضرورة العودة إلى إلزامية حضور المحاضرات، خصوصًا في المواد الأساسية في التخصص، لأن أغلبية الطلبة يعتقدون أن المحاضرات في الجامعة تعد ثانوية وليست مهمة، ويعتمدون على التطبيقات في تحصيل المعرفة، مما يؤدي إلى ضعف تكوينهم في التخصص، بالإضافة إلى وجود مواد علمية لا تتضمن تطبيقات، وهو أمر استفحل في الجامعة الجزائرية، حيث تجد أغلبية الطلبة لا يعرفون حتى اسم الأستاذ المشرف على المادة العلمية.

إلى جانب ذلك، اقترح الأساتذة ضرورة تقييم وتحفيز الطلبة على الحضور من خلال تقييم المشاركة داخل المحاضرة، وتحفيزهم بإدماج أنشطة تفاعلية أثناء المحاضرة مع تثمين الجهود التي يبذلها الطلبة الحاضرون، مما يؤدي إلى تشكل صورة ذهنية إيجابية حول حضور المحاضرات.

ويعتقد الأساتذة أن تقديم المحاضرات والدروس في الجامعة لم يعد يُقدَّم بشكل كلاسيكي، بل يجب على القائمين على الجامعة تنظيم دورات مستمرة لتدريب الأساتذة على أحدث طرق التعليم المتميز القائم على المتعلم، بحيث يُدرج الأساتذة الأنشطة التفاعلية، ويستخدمون مختلف الوسائل والأساليب والتقنيات الحديثة التي تجعل محتوى المحاضرة يُعرض بشكل مشوق، بالإضافة إلى إدراج التعليم القائم على البحث العلمي، خاصة مع توفر المراجع الرقمية التي تساعد الطالب على الحصول على المعلومات بسرعة. فدور الأستاذ داخل قاعات المحاضرات هو إدارة المحاضرة بمنح أكبر وقت للطلبة لبناء المشاريع البحثية وشرح المفاهيم وتقديم أنشطة وأمثلة توضح محتوى المحاضرة.

كما أن ربط محتوى المحاضرات بسوق العمل يخلق نوعًا من الدافعية لحضور المحاضرات، إذ يجب أن تعكس معظم التخصصات الواقع المعيشي لتقديم صورة إيجابية عن الشهادة العلمية التي سيحصل عليها الطلبة في نهاية مشوارهم الجامعي. أما برمجة المحاضرات، فيجب اختيار التوقيت المناسب مع تجنب ترك الفراغات بين المحاضرات. وأيضًا تجهيز

القاعات والمخابر والأستوديوهات بالوسائل التي تسهّل على الطلبة التمرّن والتدريب. أما توفير النقل والإيواء والإطعام، فهي عوامل خارجية تشجع الطلبة على الحضور والاستقرار، لأن مرحلة الجامعة تحتاج إلى طالب متفرغ لطلب العلم.

ويؤكد الدكتور نصر الدين بوزيان على ضرورة إضفاء الطابع الإجباري لحضور المحاضرات، ومن الضروري مرافقة الأساتذة في استخدام مقاربات ووسائل مناسبة في تقديم المحاضرات تتماشى مع التحولات المجتمعية والتكنولوجية والبيداغوجية. فالإشكالية مزدوجة: توفير الوسائل، وأيضًا اعتماد مقاربات معاصرة في تقديم المحاضرات.

أما بالنسبة للوزارة، فمن المعروف أنها مسؤولة عن توفير الإطار القانوني والتنظيمي، وتمكين المؤسسات الجامعية من الموارد الضرورية لتأدية مهامها. أما المؤسسات الجامعية، فهي مطالبة بالإضافة إلى تطبيق القوانين، بتوفير أجواء مناسبة لعمل الأساتذة وتكوين الطلبة ماديًا (من حيث القاعات ومختلف الوسائل والأجهزة) ومعنويًا (نفسيًا وبيداغوجيًا). وبالنسبة للأستاذ، بالإضافة إلى تأدية مهامه القانونية، ينبغي استحضار المسؤولية الأخلاقية والمهنية وبذل ما يمكن لاستقطاب الطلبة وضمان اهتمامهم بالمحاضرات والمحتوى العلمي. أما الطالب، فهو مطالب دومًا بالصبر والجدية والانضباط ومقاومة النفس وتجديد الحافز لتحقيق نتائج علمية تتجاوز الحصول على الدبلوم إلى التحكم في الاختصاص والاستفادة منه والإفادة به. (بوزيان ، أسباب غياب الطلبة عن المحاضرات وأثر ذلك على التحصيل العلمي، 2026)

الخاتمة: نتائج الدراسة:

بناء على الدراسة الميدانية على عينة من طلبة قسم الإعلام وتحليل المقابلات المعمقة مع الأساتذة الجامعيين توصلنا لجملة من النتائج العلمية نذكرها في كالآتي:

توصلت الدراسة الميدانية إلى أن طلبة قسم الإعلام بجامعة جيجل يغيبون بنسبة كبيرة عن المحاضرات، مع وجود نسبة قليلة تحضر بشكل متذبذب، وأخرى لا تحضر إطلاقًا للمحاضرات باستثناء التطبيقات التي تُعد إلزامية لهم. وتُعد هذه المؤشرات دليلاً على انتشار واستفحال ظاهرة الغيابات عن مدرجات الجامعة بشكل مقلق. أظهرت الدراسة وجود عوامل عديدة ساهمت في تفاقم ظاهرة الغيابات في الجامعة الجزائرية، من أبرزها ضعف القيمة المضافة للمحاضرات التي تقدم داخل الجامعة مقارنة بالمحتوى المنشور عبر البوابة الإلكترونية. كما أن اعتماد الأساتذة على الطرق التقليدية في تقديم المحاضرات أصبح منفّرًا للطلبة، في حين أن التعليم القائم على المتعلم يضفي على المحاضرة الحيوية والتشويق ويحفز التفاعل بين الطالب والأستاذ خلال المحاضرة.

وأشارت الدراسة إلى أن ضعف ربط المحاضرات بسوق العمل رسخ لدى الطلبة صورة نمطية مفادها أن التكوين الجامعي لا جدوى منه سوى الحصول على الشهادة ومغادرة الجامعة.

كما بينت الدراسة أن سهولة النجاح في الكثير من التخصصات تدفع الطلبة إلى عدم بذل جهد كبير، إذ أن غياب التقييم المستمر في المحاضرات يجعل الملتزم بالحضور يتساوى مع الغائب في كل شيء.

وأظهرت النتائج أن برمجة المحاضرات عنصر أساسي في حضور أو غياب الطلبة، حيث أكد أفراد العينة أن توقيت المحاضرات في المساء أو الصباح الباكر لا يساعدهم على الحضور، كما أن الفراغات الطويلة بين المحاضرات تدفعهم لمغادرة الجامعة.

وأوضحت الدراسة أن نقص أو غياب الوسائل والتقنيات الحديثة داخل القاعات والمدرجات، وضعف قدرة الأساتذة على استخدامها في تقديم المحاضرات، تُعدّ من الأسباب الكافية لعزوف الطلبة عن الحضور.

وبيّنت الدراسة أن آثار وباء كورونا لا تزال مستمرة، إذ يميل الطلبة إلى تحميل الدروس والمحاضرات من البوابة الإلكترونية بدلاً من الحضور والتفاعل مع الأستاذ، معتبرين ذلك مضيعة للوقت.

وأظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الأسر الجزائرية لم تعد تهتم بالتكوين المستمر أو الحصول على شهادة علمية، بل إن الكثير منها لا يعرف حتى ما يفعله أبناؤهم في الجامعة، وهناك من الأسر من يدفع أبناءه للعمل أثناء الدراسة لتغطية المصاريف.

وأثبتت الدراسة أن الأصدقاء في الجامعة لهم دور فعّال في غياب الطلبة عن المحاضرات، حيث يعمل البعض على زرع اليأس والإحباط في نفوس زملائهم، لإشراكهم نفس الوضعية، وترسيخ فكرة أن النجاح مضمون سواء بالحضور أو الغياب، مما يدفع بعض الطلبة إلى التوقف عن الحضور حين يلاحظون أن زملاءهم الغائبين يحققون نتائج جيدة في نهاية الموسم الجامعي.

أوضحت الدراسة أن الغياب المستمر عن المحاضرات له تأثير سلبي على التحصيل العلمي للطالب الجامعي، إذ يؤدي استمرار الغياب إلى ضعف المكتسبات النظرية والتطبيقية في تخصص علوم الاتصال والإعلام، كما تتسم المشاريع البحثية التي ينجزها هؤلاء الطلبة بالضعف والقصور المنهجي.

وأثبتت الدراسة أن الطالب الذي لا يتعلم مهارات التفكير النقدي والتحليل والمناقشة والتواصل داخل البيئة الجامعية، يصعب عليه اكتسابها خارج أسوار الجامعة، حيث تمنح الجامعة فرصًا عديدة لتطوير هذه القدرات العقلية والمهارية عبر البحث العلمي والممارسة الأكاديمية.

كما بينت الدراسة أن الغياب المستمر يقلل من دافعية الأساتذة لتطوير أنفسهم وتقديم محتوى علمي متجدد، إذ أن التدريس في قاعات شبه فارغة يشعرهم بالإحباط والملل مع مرور الوقت.

وأظهرت النتائج وجود تناقض كبير بين قناعات الطلبة وسلوكهم، فمع أن أغلبهم يرون أن المحاضرات مهمة في مسارهم الدراسي، إلا أن معظمهم لا يلتزم بالحضور، ويتأثر ببيئة الأقران والزملاء في قرارات الحضور والغياب.

وتوصلت الدراسة إلى ضرورة ربط الحضور بالتقييم المستمر، مما يدفع الطلبة للحضور من أجل تحقيق نتائج جيدة، ويغير الصورة النمطية السائدة بأن حضور المحاضرات غير مهم للنجاح الأكاديمي.

كما أكدت الدراسة على أهمية تطوير طرق وأساليب التدريس في الجامعة، بحيث يصبح من الضروري تكوين الأساتذة بشكل مستمر على أحدث طرائق التدريس، مع تدريبهم على استخدام الوسائل والتقنيات التي تساعدهم في تقديم محاضرات تفاعلية.

وشددت الدراسة على ضرورة تحسين برمجة المحاضرات واختيار الفترات المناسبة التي تساعد الطلبة على الحضور، وتجنب الفراغات الزمنية الطويلة، مع توفير وسائل النقل والإيواء والإطعام لضمان استقرار حياة الطالب الجامعي.

وأشارت الدراسة إلى أهمية تحيين محتوى المحاضرات ليتلاءم مع متطلبات سوق العمل، لأن الطالب إذا شعر بأن ما يُقدم له في الجامعة سيفيده مستقبلاً، سيزداد حرصه على الحضور والتكوين الجاد.

وأخيراً، أكدت الدراسة ضرورة أن تتكاتف جهود جميع المؤسسات والأطراف الفاعلة لتوفير بيئة علمية محفزة، من خلال توفير الوسائل والتقنيات، ووضع منظومة تشجع على الدراسة، مع تحميل الأساتذة مسؤولية تطوير قدراتهم الذاتية وتجنب الطرق التقليدية في التدريس، وعلى الطالب الجامعي أن يتحلى بالمسؤولية والانضباط، ويعي أن الجامعة هي البوابة الكبرى لبناء مستقبله الأكاديمي والمهني، وليست مكاناً لدفن الطموحات.

المراجع:

1. Hollett, R., Gignac, G., Milligan, S., & Chang, P. (2020). Explaining Lecture Attendance Behavior via Structural Equation Modeling: Self-Determination Theory and the Theory of Planned Behavior. Learning and Individual Differences. Retrieved from https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S104160802030087X
2. Barry, J. Z. (2002). Becoming a Self-Regulated Learner: An Overview. Theory Into Practice, 2, 64–70. Retrieved from https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1207/s15430421tip4102_2
3. Edward, L. D., & Richard, M. R. (2000). The “What” and “Why” of Goal Pursuits: Human Needs and the Self-Determination of Behavior. Psychological Inquiry, 4, 227–268. doi:10.1207/S15327965PLI1104_01
4. Ahmeid, L. (2026). Bayna al-hudur al-rasmi wa al-tafakuk al-akadimi: Taghayyub al-talaba fi al-muhadarat. Majallat al-Buhuth al-Tarbawiya wa al-Ta'limiya, 1, 99–110. Retrieved from https://asjp.cerist.dz/en/article/297056?utm_source=chatgpt.com
5. Al-Safaqsi, N. (2025). Asbab ghiyab al-tullab 'an hudur muhadaratihim wa 'alaqatuhu bi uslub tadrees al-ustadh al-jami'i: Dirasah maydaniyah 'ala 'aynah min tullab kulliyat al-adab bil-jami'ah al-Asmariya al-Islamiya bi madinat Zliten. Majallat al-Muntada al-Akademi, 1, 1063–1082. Retrieved from https://journals.asmarya.edu.ly/jaf/index.php/jaf/article/view/574?utm_source=chatgpt.com

6. Al-Shuwki, A., & Rabi'a, A. (2018, December). Al-mashakil al-dirasiya bi kulliyat al-adab wa 'alaqatuha bi ba'd al-mutaghayyirat bi madinat Misrata. Majallat Kulliyat al-Funun wa al-I'lam, 6, 352.
7. Bin Salama, H. (2025, April). 'Alaqat al-uslub al-ittisali fi al-ta'lim al-jami'i bi raghbat al-talib fi hudur al-muhadarat wa bimustawahu al-ilmi: Dirasah 'ala 'aynah min tullab Jami'at 08 May 1945 Guelma. Majallat al-Risala lil-Dirasat wa al-Buhuth al-Insaniyah, 1, 355–374. Retrieved from https://asjp.cerist.dz/en/article/265545
8. Bin Salama, H. (2025). 'Alaqat al-uslub al-ittisali fi al-ta'lim al-jami'i bi raghbat al-talib fi hudur al-muhadarat wa bimustawahu al-ilmi: Dirasah 'ala 'aynah min tullab Jami'at 08 May 1945 Guelma. Majallat al-Risala lil-Dirasat wa al-Buhuth al-Insaniyah, 355–374.
9. Bouziane, N. (2026, July 1). Asbab ghiyab al-tullab 'an al-muhadarat wa athar dhalik 'ala al-tahsil al-ilmi. (M. Hamdi, Interviewer) Jami'at Jijel.
10. Bouziane, N. (2026, July 1). Asbab ghiyab al-tullab 'an al-muhadarat wa athar dhalik 'ala al-tahsil al-ilmi. (M. Hamdi, Interviewer) Jami'at Jijel.
11. Bouziane, N. (2026, July 1). Asbab ghiyab al-tullab 'an al-muhadarat wa athar dhalik 'ala al-tahsil al-ilmi. (M. Hamdi, Interviewer) Jami'at Jijel.
12. Boutajin, A. (2026, July 1). Asbab ghiyab al-tullab 'an al-muhadarat wa athar dhalik 'ala al-tahsil al-ilmi. (M. Hamdi, Interviewer) Jami'at Jijel, Algeria.
13. Boutajin, A. (2026, July 1). Asbab ghiyab al-tullab 'an al-muhadarat wa athar dhalik 'ala al-tahsil al-ilmi. (M. Hamdi, Interviewer) Jami'at Jijel.
14. Boutajin, A. (2024). Bayn al-muhadarat al-huduriya wa al-muhadarat al-iliktroniya: Nazra 'ala sayrurat al-tafa'ul al-ijtima'i. Dirasat fi 'Ulum al-Insan wa al-Mujtama', 2, 22–34. Retrieved from https://asjp.cerist.dz/en/article/294820?utm_source=chatgpt.com
15. Boulfalafel, A. (2026, July 1). Asbab ghiyab al-tullab 'an al-muhadarat fi al-jami'a wa athar dhalik 'ala jawdat al-tahsil al-ilmi. (M. Hamdi, Interviewer) Jami'at Jijel, Algeria.
16. Sayfour, M. (2026, July 1). Asbab ghiyab al-tullab 'an al-muhadarat wa athar dhalik 'ala al-tahsil al-ilmi. (M. Hamdi, Interviewer) Jami'at Jijel.
17. Sayfour, M. (2026, July 1). Asbab ghiyab al-tullab 'an al-muhadarat wa ta'thir dhalik 'ala al-tahsil al-ilmi. (M. Hamdi, Interviewer) Jami'at Jijel, Algeria.
18. Tahrawi, H. (2022). Idarat azmat 'uzuf al-tullab al-jami'iyin 'an hudur muhadaratihim wafqan li namudhaj Murphy & Bayley: Dirasah istikhsaiyah 'ala 'aynah min tullab idarat al-a'mal bi Jami'at al-Madiya. Majallat Tanmiat al-Mawarid al-Bashariya, 2, 70–94. Retrieved from https://asjp.cerist.dz/en/article/192950?utm_source=chatgpt.com
19. Qarimis, A. (2026, July 1). Asbab ghiyab al-tullab 'an al-muhadarat wa athar dhalik 'ala al-tahsil al-ilmi. (M. Hamdi, Interviewer) Jami'at Jijel.
20. Mamri, J., & Msak, A. (2008). Al-jami'a al-Jazairiya bayna rahanat khususiya al-mujtama' wa 'amiyat al-ma'rifa. Majallat al-Akademiya lil-Dirasat al-Ijtima'iya wa al-Insaniyah, 22. Retrieved from https://asjp.cerist.dz/en/article/72320?utm_source=chatgpt.com
21. Mathna, A. (2022, December). Asbab taghyub tullab al-jami'at 'an al-muhadarat: Dirasat halat Kulliyat al-Adab/Jami'at Tripoli. Majallat Tanmiya wa Idarat al-Mawarid al-Bashariya, 2, 94–117. Retrieved from https://asjp.cerist.dz/en/article/211265?utm_source=chatgpt.com
22. Wanouqi, A. (2018). Uslub al-muhadara fi al-tadrees al-jami'i bayn al-taqlid wa al-ibda'. Majallat Afaq lil-'Ulum, 3, 169–181. Retrieved from https://asjp.cerist.dz/en/article/52842?utm_source=chatgpt.com